العشر الماضية في اكثر من بلد عربي ، واستطاعت ان تتربع على السلطة في هذه البلدان ، دافعة ، من خلال تربعها على السلطة ، حلولها للمسألة الوطنية بما يتلاءم ومصالحها الطبقية الضيقة ٠

فالى ما قبل السبعينات ، كان الصراع مع العدو الصهيوني لا يرى الا مترابطا مع الصراع ضد الامبريالية ، وبشكل خاص الامبريالية الاميركية ٠ وذلك على اساس ان اسرائيل ليست الا امتدادا امبرياليا في الوطن العربي ، وان الترابط بين اسرائيل والامبريالية ، ليس ترابطا في المصالح فقط ، بل هو ترابط عضوي ، باعتبار ان اسرائيل جزء من الامبريالية العالمية ومخفر امامي لها ٠

وفي بداية السبعينات ، طرحت القوى الطبقية السائدة عربيا ، تحليلا للعلاقةبين اسرائيل والامبريالية الاميركية ، ينفي عن الاخيرة صفة العدو ، ويحصر «العداء» بالعدو الصهيوني فقط ٠ وعليه فقد « اجتهدت » هذه القوى للتأثير على العلاقة الوطيدة بين اسرائيل واميركا ، بان يقترب العرب من « الاميركان » ، وان يكونوا هم الحامون لمصالحهم والمدافعون عنها ٠ اي ان يلتف العرب على اسرائيل ، بان يكونوا هم اقرب الى « الاميركان » من اسرائيل نفسها ٠

وكتعبير عن هذه السياسة ، فقد جرت في عدة بلدان عربية ، تغييرات سياسية واقتصادية ، باتجاه الاقتراب من اميركا ٠ ولا شك ان اخر هذه التغييرات او ابرزها ، لن يكون فقط ، التوجه الى اميركا لتكون المزود الرئيسي للسلاح لعدد من الدول العربية ، ومنها دول عربية مواجهة لاسرائيل ، بل ستشمل هذه التغييرات امورا اخرى ، ومنها ما اشيع مؤخرا عن عزم مصر على ارسال جنود الى زائير ، للقتال ضد ما يسمى التغلغل السوفياتي في افريقيا ٠

ان جملة هذه التغييرات التي طرأت على عدد من البلدان العربية ، وبشكل خاص مصر ، كانت تعبيرا عن الاستجابة للمصالح الاقتصادية للقوى الطبقية السائدة في هذه البلدان ٠ فهذه القوى التي نمت في البداية كقوى رأسمالية طفيلية، وغدت الان القوى المهيمنة اقتصاديا وسياسيا ، بفعل ما تراكم لديها من رأسمال، لا تجد تعارضا بينها وبين الامبريالية ، بل تجد ان مصالحها تكمن في قيام علاقات وطيدة معها ٠ ولكن ما يؤثر على قيام هذه العلاقات الوطيدة هو المسألة الوطنية٠ وبدون حل هذه المسألة تبقى علاقاتها مع الامبريالية مهددة ٠ ولذا لا بد من حل هذه المسألة حتى تضمن هيمنتها الكلية والكاملة في الداخل ، وحتى تنمي علاقاتها مع الامبريالية بدون خوف ٠ ومن هنا برزت **المعضلة ـ الازمة** ٠ فهذه القوى لم تعد قادرة على حل المسألة الوطنية بالاندفاع نحو مواجهة العدو الصهيوني ، لان مواجهة كهذه ، تعني في جملة ماتعنيه ، ضرب علاقاتها مع الامبريالية الاميركية، وهو امر لا يتفق مع مصالحها الاقتصادية ومجمل توجهاتها السياسية ٠ وفي نفس الوقت فان اميركا غير قادرة على ان توفر لها حلا للمسألة الوطنية لا يخدش « كبرياءها » الوطني ٠ وللخروج من هذه الازمة ـ المعضلة ، وضعت هذه القوى